

دراسة مونوغرافية لمدينة سبدو بتلمسان الجزائر

د. الكبار عبد العزيز<sup>1</sup>\*

<sup>1</sup>جامعة تلمسان

تاريخ الارسال : 2021/02/11 تاريخ القبول: 2021/02/25

#### ملخص:

شهدت منطقة " سبدو " بولاية تلمسان عدة تحولات اقتصادية واجتماعية وعمرانية وثقافية وانتقلت، عبر مراحل تاريخية متعاقبة من مجال جغرافي ينعدم فيه الاستقرار الاجتماعي لطبيعته الإيكولوجية الوعرة إلى مجال جغرافي مستقر اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ... بفعل عمليات التنمية والتحديث التي عرفتها المنطقة إبان الفترة الكولونيالية الفرنسية وبعد الاستقلال مباشرة.

الكلمات المفتاحية: مونوغرافيا - الجزائر

#### مقدمة:

تعتبر منطقة سبدو من بين أقدم دوائر ولاية تلمسان ، كانت إبان الفترة الاستعمارية مقاطعة تابعة لوهران، وقد عرفت عدة تحولات تاريخية واجتماعية وسياسية وثقافية واقتصادية بعد الاستقلال، ساهمت مجتمعة في تحويل المنطقة من النمط التقليدي الريفي إلى النمط العصري العقلاني، لذلك يكون من الأليق منهجيا قبل التعرض للمستويات الكبرى لهذا التحول الذي تجلّى في عمليات التحديث التي استهدفت منطقة سبدو بعد الاستقلال، وقد تمثلت في مشروع التنمية الشاملة وعلى أساس التصنيع تعريف منطقة سبدو جغرافيا وتاريخيا واقتصاديا وبشريا.

\* المؤلف المرسل: د. الكبار عبد العزيز

أولا: تاريخ وجغرافية منطقة سبدو :

### 1- سبدو تاريخيا :

تعتبر منطقة سبدو من بين أقدم بلديات ودوائر ولاية تلمسان<sup>†</sup> حيث تبعد عنها بحوالي 37 كلم ، كانت تسمى قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر " تفراوا " وهي كلمة بربرية الأصل وتعني الساقية أو المجرى أو الحوض المائي، وبنى الأمير عبد القادر بهذه المنطقة حصنا أطلق عليه اسم " قلعة تفراوه "، حيث اتخذت هذه القلعة مستودعا للمؤونة والعتاد الحربي<sup>‡</sup>. وصارت تسمى لاحقا باسم " سابدوي "، أي المروج التي ترعى فيها الأغنام والحيوانات ثم استقرت التسمية بصفة رسمية " سبدو ". ويثبت الجيلاني بن عبد الحكيم أيضا أن منطقة سبدو كانت تسمى قديما ب " تفراوا". حيث يقول : " مدينة سبدو بلدة غربي تلمسان تميل لجهة جنوبها بنحو ثمانية وثلاثين ميلا واسم سبدو الغربي تافراوا وهي قرية صغيرة تقع على ارتفاع 930 متر ووسط غابة وقد اشتهر هذا المركز شهرة تاريخية حيث كان من أهم نقط دفاع الأمير السيد الحاج عبد القادر الغريسي ووقعت فيه وحوله كثير من المعارك الدموية وفي القرية سوق يجتمع فيه الناس من البلد ومن ضواحيها وحتى من تلمسان للبيع والشراء كل يوم الأربعاء."<sup>§</sup>

كانت سبدو قبل الاحتلال الفرنسي منطقة ريفية ورعوية يسودها نظام القبيلة و الزواج الداخلي والعائلة الممتدة ، وقد سكن هذه المنطقة في بدايات تعمير المنطقة قبيلة بنوحبيب من أصول بربرية ويعتقد أنها من السكان الأوائل والأصليين لها، حيث كانت هذه القبيلة تمتد من منطقة سبدو إلى غاية منطقة بني سنوس\*\* كان بنو حبيب يسكنون في مغارات واستغلوا مساحاتها لبناء بيوت صغيرة بداخلها واستقروا بجانب الأنهار والوديان ومارسوا الزراعة والرعي، ومن بين هذه المغارات تلك الموجودة بحي " الحبالات" الجبلية وحبال الدشرة ومنطقة البياضة التي لا زالت من المعالم الأثرية التي تشهد على استقرار بني حبيب بمنطقة سبدو.

1- Paul gaffarel , l Algérie . histoire , conquête et colonisation , librairie de Firmin – didot , paris ; 1883, p 559

‡ - أندري برنيان وآخرون ، الجزائر بين الماضي والحاضر ، تر : اسطيمولي رابع منصف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984،ص266  
§- الجيلاني بن عبد الحكيم ، المرأة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدنا يحيى بن صفية ، مطبعة بن خلدون ، تلمسان ، الجزائر، د ط ، 1939،ص32

\*\* - مقابلة أجريت مع بض المبحوثين بمنطقة سبدو

يرتبط الحديث عن قبيلة بني حبيب بمجموعة من الأساطير التي نعثر عليها عند بعض الباحثين وكثير من سكان منطقة سبدو وبخاصة من قبيلة أولاد ورياش وقبيلة أولاد نهار، وتتمثل في أن سيدي محمد بلحميرش كان وليا مرموقا يملك عجلا يأكل العشب من مراعي أسر قبيلة بني حبيب وتجراً أفراد من هذه القبيلة على ذبحه وطبخه لتناول وجبة العشاء، لكن لحمه ظل نيئاً على الرغم من طول مدة وضعه في قدر على النار، ولما سمع الولي نبأ ذبح عجله، لعن قومه على فعلتهم ، ودعا الله أن ينتقم منهم ويسلط عليهم العقاب.

استجاب الله لدعاء القديس فسلط على بني حبيب طيوراً ذات مخالب حادة ومناقير قاطعة تسمى هذه الطيور عند سكان منطقة سبدو ب : " زعطوط بني حبيب " ، حيث أكلت كل ما كان يزرعونه ويخزنونه من قمح وشعير ... وترتب عن ذلك تعرض القبيلة للقحط والمجاعات ولهجوم الطيور كلما طبخوا الأكل ويعبر سكان بلدية سبدو عن هذه الحادثة بقولهم : " الله يسלט عليكم الطير بومنقار والفار الفرفار والعود بو مسمار " . ولكن هذه العبارة التي وردت عند كثير من المبحوثين بمنطقة سبدو نجد لها عبارة مشابهة لها، ولكن مع تعديل طفيف وتمثل هذه العبارة في : " الحفار بو مسمار و التير بو منغار."<sup>††</sup>

ترك بنو حبيب بعد هجرتهم من منطقة سبدو إلى المغرب ما يدل على وجودهم بالمنطقة وهي عبارة عن مجموعة من المعالم الأثرية منها غيران بني حبيب بمنطقة البيضاء وكتابات على الحجر بسيدي "بول فراد" ومقبرة بمكان القادوس ... ولكن هجرة بني حبيب لم تشمل كل بطونها وفروعها، بل بقيت فيها ست خيم من فرقة " البخايتة" ، وفي القرن الثالث عشر ميلادي استقرت عائلات كثيرة وفدت من المغرب ومن الجنوب الغربي الصحراوي شكلت قبيلة " أولاد ورياش " . ويبدو أن قبيلة أولاد ورياش التي تنحدر من قبيلة بني حبيب استقرت بمنطقة سبدو قبل تشكل قبيلة أولاد نهار وتمركزها بالمنطقة.

وسميت قبيلة أولاد ورياش نسبة إلى الولي " ورياش " وهي قبيلة بربرية تنحدر من قبيلة بني حبيب وقد أرسله إدريس الأول ليعلمهم اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي<sup>††</sup>، وقد وفد على هذه القبيلة الولي "

REVUE DE L'ORIENT de l'ALGERIE ET DES COLONIES, T9, paris, p282

ESCHAVANNES, 'M.J.D- ††

-Bulletin trimestriel de la société de géographie d'archéologie d'oran, septembre-décembre ††

1917, p274

سي الطاهر " الذي احتضنته فرقة " البخايتة " حيث لاحظت أن هذا الضيف والوفاد الجديد يتميز بصفات متميزة عنهم منها : التدين والصدق والأمانة والكرم .. هذه الصفات مكنته من التموقع داخل قبيلة أولاد ورياش ، وأصبحت لديه مكانة وسلطة رمزية مكنته من مصاهرة فرقة البخايتة وأنجب أطفالا منهم : سيدي البشير ، وسيدي البوعناني ، وسيدي المكّي . كان سيدي الطاهر رجلا فقيرا، يقتات مما تقدمه له فرقة البخايتة من أكل وشرب ولباس مقابل تعليم أبنائهم مبادئ الدين وحفظ القرآن والكتابة ... وكان أيضا يتفرغ للعبادة، وكانت لديه بقرة تخلى عن رعايتها، فقد انشغل بتعليم الناس وممارسة العبادات وكان البخايتة في كل مرة يبعدها عن مراعيهم، ونتيجة ذلك قام بذبحها وتوزيع لحمها على الفقراء والمساكين ، وتروي بعض الأساطير على لسان بعض الأفراد من المنطقة مفادها أن البقرة كانت تعود في المساء من المراعي بعد ذبحها ، وتذهب رواية أخرى إلى أن سيدي الطاهر كان يترك بقرته حرة تخرج صباحا إلى المرعى لتعود بمفردها مساء إلى زريبتها. ومن بين كراماته أنه قد نشب خلاف بينه وبين جماعة من فرقة البخايتة الذين طلبوا منه الرحيل بعيدا عنهم ، ولكنه رفض ذلك فقرر هجره وتركه وحيدا فدعا الله للانتقام منهم ، ولما وضعوا أمتعتهم على دوابهم أضرمت النار فيها فاحترقت أمتعتهم. هذه الكرامات والبركات التي انفرد بها جعلت منه وليا لقبيلة أولاد ورياش، ولما توفي سيدي الطاهر دفن بمنطقة " تبودة " ، وتبعد عن بلدية سبدو بخمس كيلومترات ، وثمانية عشر كيلو متر عن بلدية القور، وشيدت ذريته ضريحا له وتقام له احتفالية الوعدة وتسمى بوعدة " سي الطاهر " ، وتشارك فيها أيضا قبيلة أولاد ورياش .

وتنقسم قبيلة أولاد ورياش إلى ثلاثة عشر فرقة وهي<sup>SS</sup>: أولاد بوحفص - أولاد مومن - أولاد سي عيسى - أولاد أحمد بن بختي - أولاد سي الطاهر - أولاد بن طيب - أولاد ساحة - الدلالة - أولاد يوب - مزيلة - مقنافة - العاتيت - أولاد حليلة.

انظر: SS

M.J.D, ESCHAVANNES, op cit, p288-

- REPERTOIRE ALPHABETIQUE DES TRIBUS & DOUARS-COMMUNE DE L'ALGERIE, GIRALT, IMPRIMEUR DU GOUVERNEMENT GENERAL, ALGER-MUSTAPHA, 1900, p365

تتمركز قبيلة أولاد ورياش في الجهة الشمالية من بلدية سبدو، حيث يمارسون الزراعة والتجارة ويتجمعون في أحياء وقرى ودواوير فمثلا أغلب سكان حي الشهيد لاتي حاج أحمد من فرقة أولاد مومن وأولاد حليلة . هذا الحي يتفرع إلى زنقتين أو شارعين وتتمركز فرقة الرماضنة والدلالحة ومزيلة والبخايتة بقرية العاتيت أما فرقة الطواهرية وهم أبناء الصلب أو النسب القريب لسيدي الطاهر الذي تربطه بقبيلة أولاد ورياش علاقة مصاهرة وتقطن ذريته بقرية تبودة بالقرب من قرية درمام ، حيث يتواجد ضريحه الذي تمارس حوله احتفالية الوعدة، وتسمى عند سكان منطقة سبدو ب: " وعدة سي الطاهر "، ويتم الاحتفال بها بعد وعدة سيدي يحيى بن صافية مباشرة.

تعرضت منطقة سبدو للاحتلال الفرنسي سنة 1836 واحتلت تلمسان سنة 1842 وقد واجه هذا الاحتلال مقاومة عنيفة من طرف سكانها بقيادة الأمير عبد القادر، وصارت تلمسان من بين ثماني مقاطعات إدارية تابعة له ، هذه المدينة التي تصبح في المرحلة الكولونيبالية منطقة استيراتيجية هامة للمستعمر الفرنسي ، وشيد بها الأمير عبد القادر قبل سقوطها مصنعا لصناعة العتاد العسكري من مدافع وبارود، وما يدل على ذلك فقد وضعت هذه المدافع في المتاحف الفرنسية وعرضت على الزوار المشاهدين سنة 1839\*\*\*. وفي منطقة سبدو التي لم يستقر بها الأمير عبد القادر طويلا كانت ما بين 1837 - 1842 شيد بها حصنا أطلق عليه اسم " حصن أو قلعة تافراوة " التي لازالت آثارها إلى اليوم، وتعتبر من المعالم الأثرية والتاريخية التي تشهد على المقاومة الشعبية للغزو الفرنسي .

لقد خاض الأمير عبد القادر معارك عدة ضد الجيش الفرنسي الذي كان يشرف عليه الجنرال " بيجو" الذي أمدته السلطات الفرنسية بعتاد عسكري قوي للقضاء على مقاومة الأمير عبد القادر<sup>+++</sup>، وعلى الرغم من حنكة الأمير في تسيير الحرب وفرض الهدنة على الجنرال بيجو أكثر من مرة لأسباب تكتيكية واستراتيجية دفعت بالجنرال بيجو للتفاوض مع الأمير عبد القادر في 15 أبريل 1837<sup>+++</sup> إلا أن الجنرال بيجو تمكن في

\*\*\*- الوعي، مجلة فكرية ثقافية، العدد المزدوج 3-4، دار الوعي، الجزائر، 2011، ص16

CHARLES-ROBERT AGERON, Histoire de L'Algérie contemporaine (1830-1982), presses universitaires <sup>+++</sup>-

De France, 8 édition, 1983, p11-12-13

Benjamin Stora, Algérie histoire contemporaine (1830-1988), Casbah édition, Alger, 2004, p24 <sup>+++</sup>-

نهاية المطاف من حسم الحرب لصالحه وانتصاره على الأمير، واسترجاع كثير من المدن التي كانت تحت سيطرته وإخماد ثورته<sup>SSS</sup>

وبعد انسحاب الأمير عبد القادر من قلعته الحصينة استغلها الجيش الفرنسي للتمركز بالمنطقة، ثم صارت بعد الاستقلال الوطني ثكنة عسكرية للجيش الوطني الشعبي.

وجد الاستعمار الفرنسي صعوبة كبيرة للبقاء والاستقرار فيها، واستحالة استجلاب المعمرين الأجانب وبخاصة الفرنسيين لها، وذلك لقساوة الظروف الطبيعية فيها، حيث يسودها مناخ شبه جاف يتميز ببرودة شديدة في فصل الشتاء وحرارة مرتفعة في فصل الصيف، وأراضيها وعرة غير صالحة للزراعة، كما تنعدم بها الشروط الأمنية مما دفع بالإدارة الفرنسية وبناء على تقارير بعض الضباط الفرنسيين ومعاينتهم للمنطقة إلى الامتناع في البداية من تعمير منطقة سبدو .

ولكن الضباط الفرنسيين كانوا مقتنعين أنه لا يمكن التفريط أو التنازل عن منطقة سبدو ومنطقة مغنية لأنهما منطقتين إستراتيجيتين لموقعهما على الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى يقول أحد الضباط الفرنسيين : " يجب على العرب أن يعلموا جيدا بأن العلم الفرنسي هو الوحيد الذي سيرفرف على هذه الأرض الإفريقية . \*\*\*\* . شرع الضباط الفرنسيون في العمل على تعمير المنطقة بالمعمرين الفرنسيين بصفة خاصة، وقد تمثل ذلك في تأمين القوافل التي تنشط على الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى، والتي كانت تتعرض من حين لآخر لهجمات قطاع الطرق واللصوص المغاربة، ولحماية هذه القوافل شيد الضباط الفرنسيون موقعين عسكريين عند مسافات قريبة من الحدود لمراقبة حركة القوافل والتصدي لتسلل المغاربة إلى التراب الجزائري خاصة أن هذه القوافل كانت تزود الموقعين العسكريين الفرنسيين بالمؤونة الغذائية ومياه الشرب<sup>TTTT</sup>

SSS - محمد عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ج2، منشورات ثالة، الجزائر، د ط ، 2007، ص566  
\*\*\*\* - Camille Rousset La Conquête De L'Algérie 1841-1857,tome premier, librairie plon,paris,1889,p3

TTTT -André lecocq,Histoire des débuts de la colonisation dans la subdivision de Tlemcen(1842-1870),tome premier, conditions et développement historique, oran1841,p216

وإذا كانت مشكلة توفير شروط الأمن بالمنطقة قد حلت بوجود الموقعين العسكريين فإن الإدارة الفرنسية وجدت نفسها في مشكلة اقتصادية مرتبطة بطبيعة المنطقة أو المكان الجغرافي. هذه المنطقة توجد بها أراضي وعرة وغير صالحة لممارسة نشاط الزراعة ، وتكاد تنعدم بها مصادر المياه، والظروف المناخية السائدة لا تبعث على الاستقرار . وعلى الرغم من هذه العوائق المناخية والاقتصادية والأمنية فقد عرفت منطقة سبدو هجرة عدد كبير من المعمرين الأجانب من غرب أوروبا ومن فرنسا إليها ، وبدأت تعرف تنقل عدد كبير من السكان المدنيين، ولم يتم إنشاء مركز للمعمرين إلا في سنة 1872 ، هذا التحدي الذي رفعته الإدارة الفرنسية يبين وبوضوح أن الحملة الاستعمارية على الجزائر يعني بالنسبة لهذه الإدارة تدميرها بالسكان الفرنسيين : " الحملة ستكون غير منتجة وعديمة الفائدة بدون الكولون" <sup>####</sup>. وبقية سبدو منطقة عسكرية ومركزا قويا وحصينا، وانتعشت التجارة نسبيا وقد أدت ممارسة النشاطين الاقتصادي الزراعي والتجاري إلى فتح سوق أسبوعي سنة 1848 وكان هذا السوق يمثل الأساس الاقتصادي للمنطقة ، وقد وفدت عليه عدة قبائل منها : قبيلة أولاد ورياش، وقبيلة حميان، وقبائل بني سنوس، وأولاد عمار، وأولاد حمو، وكانت كل قبيلة تعرض منتوجها الاقتصادي، حيث اشتهر أولاد ورياش ببيع البقر، وأهالي حميان ببيع الخيل والماشية ، وبني سنوس ببيع البغال وأولاد عمار ببيع الزبدة والسنابل، وأولاد حمو ببيع الملح، وكان من نتائج تزايد النشاط الاقتصادي وتطوره، فتح السلطات الفرنسية سوقا جديدا في 03 أبريل 1851 تأتبه من مختلف القبائل المجاورة وحتى من المغرب <sup>§§§§</sup>.

وتتمثل هذه التشكيلات القبلية في قبيلة أولاد نحار وقبيلة أهل نقاد، وحميان وبني بوسعيد، وبني سنوس وبني هذيل وبني مرنانين .. هذا التبادل التجاري بين مختلف القبائل <sup>\*\*\*\*</sup> قد ساهم في إنعاش النشاط الاقتصادي للمنطقة حيث أصبح الأساس الذي يقوم عليه استقرار المعمرين وبقائهم <sup>++++</sup> ، وجلبت القبائل معها الماشية والخيول والبغال وتمثلت المنتجات والمواد الضرورية التي عرضت في هذا السوق الأسبوعي

####- Camille Rousset, op cit, p3

§§§§ –André Lecocq, op cit, p227

<sup>3</sup> - revue africaine, société historique algérienne, numéro1, librairie – éditeur , paris , 1856, p 356

++++ – Camille Rousset, op cit, p4

الجديد، والتي تلي الحاجات المادية للمعمرين في السنبال والملح والبن والسكر والعنب والزيت والخبز ..  
ومواد أخرى تتمثل في القطن والقماش والصابون ...

وعرفت المنطقة أيضا نشاطات ثقافية وفنية خصصت لأفراد الجيش الفرنسي للتسلية والترفيه وإبعاد الملل عن الجند للتكيف مع ظروف المنطقة ولإعادة إنتاج قوة الجيش لمواجهة الهجمات التي كان يتعرض لها من المقاومين ، حيث إنه في سنة 1863 بدأ تنظيم وعرض المسرحيات وكان الممارسون للمسرح والمشرفون عليه إداريون وموظفون بالثكنات العسكرية وقد تبين للجنرال " بيشو " والعقيد " مورندي " أن المسرح في المخيم العسكري المزبل والمسكن الفعال لحالات الاكتئاب والقلق والحزن والألم الشديد الذي يلازم الجنود الفرنسيين "#### .

وإذا كانت سبدو - على الرغم من استقرار بعض المعمرين الفرنسيين بها - ظلت منطقة عسكرية، فقد تم في مرحلة لاحقة تأسيس مصلحة إدارية تقدم خدمات إدارية واجتماعية للأهالي ، وكان ذلك في 21 جوان 1845 ، ومن بين الضباط الذين أشرفوا على التسيير الإداري لهذه المصلحة الملازم دومباصل الذي أعتيل من طرف الأهالي في انتفاضة عام 1845 م####. كان المستعمر الفرنسي يهدف إلى تأسيس مركز مدني يسكنه المعمرين المهاجرون من فرنسا وغرب أوروبا ، ولم تكن هذه المهمة سهلة بالنسبة للإدارة الفرنسية، وذلك لأن منطقة سبدو كانت غير مستقرة من الناحية الأمنية والتوسع في كامل ترابها وخاصة في الأماكن المعزولة والخطرة، ومن ثم تعميها بالسكان الفرنسيين يتطلب وبالدرجة الأولى تهيئة المنطقة وتأمينها وتوفير كل شروط الحياة للمعمرين ، كما أن التحدي الذي واجه الإدارة الفرنسية يتمثل في شق الطرقات وفتح الممرات التي تربط منطقة سبدو بمنطقة تلمسان وتخصيص أراضي لبناء بعض المؤسسات التعليمية والدينية والإدارية منها : الإدارة المحلية والمدارس والكنائس والمقرات الأمنية : مقر الدرك الوطني ومقر للجمارك ..

وكان أيضا من بين أهداف الاستعمار الفرنسي تحويل سبدو إلى منطقة اقتصادية ومدنية تتوفر على كل شروط الأمن والاستقرار وفرض السلطة على كل القبائل المتمركزة بالمنطقة، وتحقيق التعايش بين المعمرين والأهالي .تبين للإدارة الفرنسية في كل إنجاز تحققه بالمنطقة أن سبدو غنية بمصادر المياه التي تنبع من نهر

---

####- André Lecocq, op cit, p228

1- André, Lecocq, op cit, p229



سيدي عيسى الذي يسقي مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية ويستفيد منه السكان المدنيون ، وفرق الجيش بالثكنات العسكرية الفرنسية للشرب، وسقي وزرع الأراضي والحدائق بالنباتات والأشجار، كما تتوفر سبدو على منابع أخرى للمياه منها : عين البرديل وعين الحجر وواد القطارة ...

ويبدو أن القائد العام للمنطقة لم يكن مرتاحا على الرغم من هذه الطاقة المائية التي تزخر بها منطقة سبدو ذلك أن الأراضي التي كانت تستحوذ عليها الإدارة الفرنسية لم تكن خصبة وصالحة للزراعة ، والظروف الطبيعية غير مناسبة وقاسية: شتاء وصيفا ولتجاوز هذه المشكلة لجأ الاستعمار الفرنسي إلى سلب واقتطاع الأراضي الخصبة من الأهالي بالمنطقة، حيث استولى على أراضي قبيلة أولاد ورياش التي كانت معزولة عنها سنة 1845 ، وصدر الحاكم العام في 18 فبراير 1846 قرارا ينص على مصادرة هذه الأراضي واعتبارها من ممتلكات الدولة الفرنسية \*\*\*\*\* . كان هذا الإجراء المتخذ من الإدارة الفرنسية لإيجاد 1000 هكتار من الأراضي لبناء قرية محمية للمعمرين الفرنسيين ، ولكن التحقيق الذي قام به المحقق الميداني بروسون كشف أن هذه الأراضي ليست ملكا تابعا للبايلك القديم وإنما ملك لقبيلة أولاد ورياش التي كانت تملك 3000 هكتار . هذا التحقيق أبطل وألغى القرار التعسفي السابق الذي اتخذته القائد العام للمنطقة. †††††† ولكن هذا التحقيق لم يرجع ملكية الأراضي لقبيلة أولاد ورياش ، وإنما كان لغرض استراتيجي ويتمثل في تفادي ردة فعل الأهالي تجاه هذه الأساليب التعسفية في الاستحواذ على ممتلكاتهم فقد لجأ المحقق بروسون إلى طريقة لاقتطاع 500 هكتار من أراضي بطون وفرق أولاد ورياش ، وكانت هذه البطون والفرق موزعة على أربعة دواوير †††††† :

- أولاد مومن : يملكون 160 هكتار تنتزع منها ثلثين وتدمج في المساحة المخصصة لبناء القرية الجديدة .
  - أولاد العتبت : تنتزع منها 96 هكتار أو تصدر نصف منطقتهم .
  - أولاد سيدي عيسى : ينتزع منها 60 هكتار أو يصادر الخمس من منطقتهم .
- هذه الطريقة تمكن من انتزاع 496 هكتار وتؤخذ 04 هكتارات من الأراضي ب: " فرد القطارة " التي يمتلكها الموظفون العرب في الإدارة الفرنسية .

Lecocq, op cit, p234 1- André,

André lecocq, op cit,p234-235 †††††† -

††††††-ibid,p235

يشير الكثير من المؤرخين أن الاستعمار الفرنسي قد انتهج سياسة سلب الأراضي من السكان الجزائريين وخاصة الأراضي الخصبة والصالحة للزراعة لإسكان المعمرين بما "SSSSSS"

يمكن القول إذن، إن المستعمر الفرنسي قد مر بعدة مراحل متعاقبة لتعمير منطقة سبدو، تمثلت في تحقيق الأمن للمعمر الفرنسي وتوفير الظروف الاقتصادية له ، وتشبيد البنيات التحتية ، وكان ذلك كله للتكيف مع الظروف الطبيعية والجغرافية للمنطقة ، فقد شيدت الإدارة الفرنسية بلدية مختلطة بسبدو سنة 1867 \*\*\*\*\* . لقد مهدت الإدارة الفرنسية الطريق للمعمرين الأجانب والفرنسيين بصفة خاصة ، ووفرت لهم كل الشروط الضرورية للاستقرار ببلدية سبدو . وأثناء اندلاع الثورة التحريرية، شارك سكان منطقة سبدو في مقاومة المستعمر الفرنسي، حيث انخرط البعض في صفوف جيش التحرير الوطني ، وشارك البعض الآخر في جماعات الدعم والإسناد بجمع المال والمقنونة والتبرعات ونقل المعلومات الاستخباراتية حول تحركات الجيش الفرنسي ، وأسماء العملاء من الأهالي مع المستعمر الفرنسي ..

ومن بين العمليات العسكرية التي تمت بالمنطقة معركة " مقنافة " سنة 1958م ، وحرقت شاحنات المعمرين في دوار " الصم " على مستوى قرية مريح التي تربط بين بلدية سبدو وبلدية أولاد الميمون ، وفي وسط بلدية سبدو نفذت عمليات إطلاق النار على المعمرين الفرنسيين والجنود والضباط ، وعمليات نوعية استهدفت محاولة اغتيال الحاكم العام الفرنسي ††††††.

عمد المستعمر الفرنسي إلى إتباع إستراتيجية جديدة لإخماد الثورة الجزائرية تقوم على بناء المشاريع التنموية الاقتصادية للشعب الجزائري ، وعزله عن المشاركة في ثورته وقد استفادت منطقة سبدو من مشروع قسنطينة سنة 1958 الذي أقره الجنرال ديغول، ومن بين القرى والأحياء والدواوير التي شيدت بمنطقة سبدو " قرية دقول " ، " حي جان بيبير " وحي " الحركة " .. هذان الحيان كان يسكنهما بعض الأهالي من عملاء المستعمر الفرنسي، ممن يحملون السلاح ويقاثلون بجانب الجيش الفرنسي .

كما سعى المستعمر الفرنسي من سياسة تشبيد القرى والدواوير إلى تقسيم الأراضي وتحويلها من ملكية جماعية إلى ملكية فردية، وتفكيك البنية القبلية : " كان لا بد من تحديد الأراضي وتقسيمها إلى مجموعة

SSSSSS - مصطفى الأشرف ، الجزائر : الأمة والجموع ، تر : حنفي بن عيسى ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 14

\*\*\*\*\* - André lecocq, op cit,p-236

†††††† - مقابلة مع بعض قدماء حرب التحرير .

من الدورات لتحقيق الغرض الأساسي من قرار مجلس الأعيان : الملكية الفردية مكان الملكية الجماعية ، وهذا ما لم يكن ممكنا بدون البدء بتحديد الأراضي وتفتيت القبائل ... "#####" تم تجميع السكان المناهضين للمستعمر الفرنسي في قرى ومداشر في "الحي الذاتي" وأحيطت بأسلاك شائكة ، وتخصيص ممر واحد لدخول وخروج المواطنين يتم تفتيشهم عند مدخل هذه القرية ومنعهم من حمل المواد الغذائية بكميات كبيرة حتى لا تصل لعناصر جيش التحرير الوطني SSSSSSS. كما فتحت السجون لتعذيب جماعات الدعم والإسناد اللوجستي للثورة التحريرية والمنخرطين فيها من الرجال والنساء منها سجون بالثكنات العسكرية الفرنسية ، و بيوت داخل خزان الماء الذي يتشكل من طوابق يتم المرور إليها عبر السلم المثبتة في هذه الطوابق ، وكان المستعمر يستعمل أساليب وحشية للتعذيب منها الصابون، وآلة التلحيم وصب الماء البارد على أجساد عارية والضرب المبرح بالعصي الخشبية والحديدية ، وهناك من تم شنقه أو تعذيبه باستعمال الأسلاك الكهربائية ... وأقام الجيش الفرنسي عدة محتشدات بالمنطقة منها : محتشد تبودة ومحتشد المطمر " جان بيير " محتشد دوار ديقول " ومحتشد كيكوط " نسبة إلى نوع من الأعشاب البرية التي كانت تنبت بهذا المكان الذي أستبدل باسم حي بوعناني حسين حاليا \*\*\*\*\* . كانت بلدية سبدو إبان الثورة التحريرية منطقة عبور لفيالق جيش التحرير الوطني والسلاح والمؤن الغذائية ومر بها بعض قادة الثورة التحريرية من بينهم الرئيس الراحل " هواري بومدين " الذي كان يختبئ بقرية عين غرابة عند إمارة عجوز من قبيلة بني هذيل .

ومن المعالم الأثرية التي خلفها الاستعمار الفرنسي ببلدية سبدو بعد الاستقلال الوطني :

- خزان الماء الذي يتوفر على كميات كبيرة من المياه الصالحة للشرب يستفيد منها سكان المنطقة.

- طاحونة المعمر الاسباني " برطولو " كانت تستعمل لطحن الزرع والقمح ..

- مقر الإدارة المحلية " البلدية " التي لم تعد تستوعب عدد المواطنين وتلبية حاجاتهم الإدارية والاجتماعية ..

وقد تم بناء مقرالإدارة المحلية الجديدة بجانب مقر الإدارة المحلية القديمة .

- مقر الدائرة .

##### - عدي الهواري ، المرجع السابق ، ص 65

SSSSSSS - مقابلة مع أحد قدماء حرب التحرير .

\*\*\*\*\* - مقابلة مع بعض قدماء حرب التحرير.

- مقر الدرك الوطني .
- الثكنة العسكرية للجيش الوطني الشعبي .
- مقر الدرك الفرنسي بالقرب من المسجد الكبير أو العتيق، تحول إلى مقر للجمارك ثم صار شاغرا إلى اليوم.
- الكنيسة تحولت بعد الاستقلال إلى مدرسة العربي التبسي للبنات.
- مقبرة المعمرين بجانب المذبح البلدي للماشية والأبقار .
- القصبية : كانت سجنا في الفترة الاستعمارية يسجن فيه المخالفون للقوانين والمحكومين عليهم في القضاء الفرنسي سواء تعلقت بارتكاب مخالفات أو نزاعات بين السكان أو الاعتداء على ممتلكات المعمرين ، أو المنخرطين في الثورة التحريرية ، ورممت بعد الاستقلال وبقيت مؤسسة للوقاية والتأهيل .
- حي "صاص" الذي تحول إلى الحي الجديد ثم حي الشهيد بومدان محمد .
- قرية ديقول صارت حي بلال بن رباح .
- ديار ديمي تحولت إلى قرية الفرش .
- حي جان بيير صار حي المطمر .

## 2 - سبدو جغرافيا:

تحتل منطقة سبدو موقعا جغرافيا واستراتيجيا هاما ، وتتميز بخصائص طبيعية ومناخية ونباتية أثرت كثيرا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لسكان المنطقة. إن الهدف من التطرق إلى تحديد المجال الجغرافي لمنطقة سبدو ، هو التعرف على طبيعة المكان ومدى قدرة الجماعات الاجتماعية على التكيف مع المحيط الجغرافي واستغلاله في مختلف الأنشطة والممارسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية . تقول رحمة بورقية : " نهتم بالمجال الجغرافي هنا ، لا لكي نخضع لضرورة ما تقتضيه بعض طقوس البحث ، الذي يجب عليه دائما أن يبدأ من البداية كالجغرافية والتاريخ ... لينتهي إلى خلاصات، كما لا نهتم بهذا المجال لنجعل منه معطى في معزل عن الإنسان الذي يعيش فوقه ويتفاعل معه . وإنما نحاول قراءة

هذا المجال لنقرأ الإنسان الذي يحتله ويكيفه، حسب مقتضيات اقتصادية، واجتماعية وسياسية.++++++

تقع منطقة سبدو في الجنوب الغربي من التراب الوطني ، وتحديدًا في جنوب مدينة تلمسان وتقدر المسافة بين بلدية سبدو ومدينة تلمسان بحوالي 37 كلم ، وهي دائرة من دوائر ولاية تلمسان كانت تضم في التقسيم الإداري القديم بلدية العريشة وبلدية سيدي الجليلي وبلدية القور وبلدية ترني وبلدية عين غرابة وبلدية العزابل وأصبحت تضم حاليًا حسب التقسيم الإداري الجديد بلدية العريشة وبلدية القور فقط . للمنطقة حدود مشتركة مع دائرة منصور و دائرة أولاد الميمون ودائرة سيدي الجليلي وبلدياتها ، حيث يحدها من الشمال بلدية عين غرابة وبلدية ترني التابعتان إداريًا لدائرة منصور ، ومن ناحية الشمال الشرقي بلدية بني صميل بدائرة أولاد الميمون ، ومن الشرق تحدها بلدية القور ، ومن الجنوب بلدية العريشة ودائرة سيدي الجليلي ومن الغرب بلدية العزابل . وتبلغ مساحة بلدية سبدو 24269 كلم<sup>2</sup> ويحيط ببلدية سبدو سلسلة جبال الأطلس التلي الذي يتراوح ارتفاع قممها بين 1000 م و 1180 م ، حيث نجد أن جبل الدبدوب يصل ارتفاعه إلى 1172 م كما أن حوض سبدو يمثل منطقة أرضية مرتفعة تبلغ حوالي 900 إلى 950 متر++++++. وقد عرفت دائرة سبدو(سبدو ، سيدي الجليلي ، العريشة ، بني سنوس ، القور) نموًا ديموغرافيًا متزايدًا، حيث بلغ عدد سكانها 42175 نسمة، وفي البلدية 10038 سنة 1966 و54107 نسمة، و14228 في البلدية سنة 1977 ، وارتفع هذا العدد سنة 2008 حيث بلغ عدد سكان بلدية سبدو 39800 نسمة SSSSSSS.

ثانيا: الخصائص الطبيعية لمنطقة سبدو :

++++++- رحمة بورقية ، الدولة والسلطة والمجتمع ..، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1991، ص15

++++++-plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune de sebdou, 1996, p10-

يرتبط تحديد الخصائص الطبيعية للمناطق الجغرافية بمعرفة الأثر الذي تحدثه قوانين الطبيعة على الكرة الأرضية في الماء والهواء واليابس وعلى النبات والحيوان والإنسان ، وقد بدأ اهتمام علماء الجغرافيا في القرن العشرين بالتوزيعات المكانية العالمية للمناخ والنبات الطبيعي والسكان والأشكال الأرضية ، والمناخات أو الطقس والمحاصيل، وعلى هذا الأساس فإن منطقة سبدو تتميز بمجموعة من الخصائص الجغرافية المتمثلة في ما يلي :

### 1- نوعية المناخ وخصائصه :

يتشكل الوسط البيئي الطبيعي من عناصر أساسية متمثلة في النبات والتربة والمياه ، وتباين هذه المكونات الثلاثة على سطح الأرض حسب اختلاف الظروف الطبيعية ، وقد بين علماء الجغرافيا ذلك التأثير الذي يحدثه المناخ، حيث إنه يتحكم في نمو النبات وتحديد نوعيته كما يتدخل في التربة التي يستمد منها النبات عناصر نموه وبقائه. "\*\*\*\*\*" . عندما نعن النظر في بعض القصص التي كتبها بعض المعمرين الأجانب الذين استوطنوا منطقة سبدو يتضح أنها من الدراسات الاتنوغرافية التي اهتمت بوصف المجال الجغرافي ، وإبراز التجمعات السكانية ، والخصائص الاجتماعية والثقافية للجماعات الاجتماعية والقبائل التي تمركزت بالمنطقة ، ومن بين هذه القصص التي يمكن أن ندرجها ضمن مجال " أنثروبولوجيا القصة " تلك التي دوها المهندس الاسباني "مشال دياز" في كتاب وضع له عنوان " حفنة من الرمال " . إنها مجموعة من القصص القصيرة التي يعتبرها " دروس حياة " استلهمها وبخاصة من أبيه ومن عائلته التي استقرت في وسط قبيلة أولاد نهار بالجنوب، حيث لم يشعر بأنه غريب عن القبيلة، كان يعامل على أنه فرد من أفراد القبيلة. لقد أثرت في شخصيته قدرة والده - وفي منطقة وعرة وجافة وقاسية - من استخراج الماء بعد حفر طويل في أعماق أرض قاحلة، وتمكن بذلك من زرع مساحة من الأرض بالحبوب فصارت بقعة خضراء في بركة ذهبية. هذه القدرة هي استجابة لتحد مفروض من الطبيعة دفعت بالابن "دياز" إلى تسمية أبيه بلقب " صانع المروج " . يتحدث "مشال دياز" ذي الأصول الإسبانية في قصصه عن مدينة تلمسان وقرية سبدو كانتا منطقتين صغيرتين ولكنهما عرفتا جماعات اجتماعية مختلفة وبين التجمعين السكنيين للمدينة والقرية

\*\*\*\*\* - فتحي عبد العزيز أبو راضي ، الأصول العامة في الجغرافيا المناخية ، ، المناخ التفصيلي والتطبيقي ، ج2، دار المعرفة الجامعية ، د ط ،

يطل على ألفين متر ممر جبل "ترني" بين منحدرين للأطلس الصحراوي: في الشمال الذي يجعل المناخ لطيفا ورطبا بفضل البحر المتوسط الذي حول تلمسان إلى ناحية جذابة ومنطقة خصبة و من الجنوب حاجزا أمام قوة الرياح وزوايع الرمال وسيروكو الصحراء، حيث أصبحت منطقة سبدو عرضة لها واستحالة الانفلات منها.+++++++

يسود منطقة سبدو المناخ القاري وهو مناخ شبه جاف يتميز ببرودة شديدة في فصل الشتاء وسقوط أمطار قليلة والصقيع الذي يبقى مدة شهرين إلى ثلاثة أشهر، وحرارة شديدة في فصل الصيف. وتتقاسم هذه المنطقة الشاسعة قبيلتان: من الشمال إلى غاية ممر جبل ترني حيث يوجد نحر تافنة الذي يأخذ منبعه قبل أن يلتف بالأطلس ويصب في البحر المتوسط. في هذا المجال الجغرافي تستقر قبيلة أولاد ورياش.+++++++

تتمركز هذه القبيلة في السهول والأراضي المنبسطة، والمياه الوفيرة التي تنبت فيها المحاصيل الزراعية والخضر التي يجنيها السكان لتلبية الحاجات الاقتصادية للقرية، وفي الجنوب إلى غاية الرمال لا يوجد سوى نبات الاستبس والحلفاء وأشواك الغابات، في هذا المجال الجغرافي تعيش قبيلة أولاد نحر الذين يفتقرون للماء ويعانون من ندرته، فهم تارة من البدو الرحل وتارة أخرى من الجماعات المستقرة المقيمة في مكانها، يقوم نشاطهم الاقتصادي على المزروعات و النباتات الموسمية الفقيرة وتربية المواشي وجمع الحلفاء. إنهم رجال الصحراء يتصفون بعمق وفطرة النظر التي لانعثر عليها عند رجال السهول. إن أولاد نحر لا يهتمهم أي شيء سوى معرفة الهدف من مشيهم وتنقلهم. هذا الأفق الذي لا نهاية له هو الذي يفجر منبع الأمل ويزيل عوائقه. §§§§§§§§

هذا التصور يحدد نوعين من التفكير للقبيلتين : تفكير مرتبط بسكان السهوب وهم أولاد ورياش، وتفكير آخر مرتبط بأهالي الصحراء وهم أولاد نحر الذين يتفوقون بفتنتهم وسداد بصيرتهم وإدراكهم

+++++++ -MICHEL DIAZ,UNE POIGNEE DE SABLE,jean-pierre huget,éditeur,2001.p11

+++++++- ibid., p11

§§§§§§§§ -MICHEL DIAZ,op cit,p11-12

للأشياء عن أولاد ورياش. ويشير مشال دياز أن بعد المجال الجغرافي للقبيلتين لم يكن عائقا للالتقاء بينهما فقد لعب العامل الاقتصادي دورا مهما في ذلك حيث التقت القبيلتان في السوق من يوم الأربعاء \*\*\*\*\* .  
ولكن سرعان ما يعود " النهاريون " إلى الجنوب مثل البحار الذي يعيد الإبحار لأنه بالنسبة لهم – وعلى حد تعبير مشال دياز – أن حقيقة الثراء تكمن في القدرة على التأمل الطويل في الأفق الكبير. هذا النوع من السلوك والتفكير يتحددان بطبيعة المكان الذي يعيش فيه ، وعلى هذا الأساس هناك علاقة بين نمط التفكير والسلوك من جهة والمجال الأيكولوجي من جهة أخرى وهنا يمكن الحديث عن مجال معرفي يهتم بطبيعة هذه العلاقة ، ويتمثل في جغرافية المكان فهي : " تدرس سلوك الإنسان في بيئته على أساس معرفته الإدراكية للبيئة وبخاصة إدراكه للمكان المفضل له وصور اتخاذ القرار بشأنه. "\*\*\*\*\*

2- الغابات والتربة والأودية بمقاطعة سبدو :

تتوفر مقاطعة سبدو على ثروة غابية هامة موزعة على خمسة أقاليم متمثلة في: إقليم العزايل وإقليم سبدو وإقليم العريشة وإقليم سيدي الجليلي وإقليم القور وتشرف على هذه الأقاليم مقاطعة سبدو للغابات. ويوجد بإقليم "العزايل" غابات هامة وكثيفة موزعة على نواح مختلفة ومتعددة يبلغ عددها سبعة منها : ناحية " نوفي " وناحية " أحمر الغرب " وناحية " أحمر الشرق " وناحية " سيدي أحمد بن موسى " وناحية " الروجن " وناحية " المزاب " وناحية " المكون ". هذه المقاطعات الغابية تسمى ب : غابة العزايل التي تتربع على مساحة تقدر ب : 8991 هكتار و يبلغ ارتفاعها الأقصى 1417 و ارتفاعها الأدنى 990 ، وهي ملكية عمومية تشرف عليها الدولة.\*\*\*\*\*  
وتتميز تربة هذه الغابة بأنها من نوعية جيرية كلسية ولونها أحمر أجوري : " يعد لون التربة من أول الملامح المورفولوجية الملفتة للنظر في الحقل ، ولهذا تصنف التربة على أساس ، ألوانها كما تعطي أسماء مشتقة من اللون للدلالة عليها ، ويتوقف اللون التي تكتسبه التربة على تركيبها الكيميائي والطبيعي ، كما يختلف اللون كثيرا تبعا لكمية المياه التي تحتويها

\*\*\*\*\*-ibid,p15

\*\*\*\*\* – محسن عبد الصامد المظفر ، فلسفة علم المكان " الجغرافيا " ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2005،ص221  
\*\*\*\*\*-fiche d'identification de la foret domaniale, conservation des forets de Tlemcen circonscription des forets de sebdou, district de sebdou triage mizab sud et nord ; 2003, p6



التربة .. ويتحدد اللون أساسا بوجود بعض المواد العضوية وبعض أنواع معادن الطين وبعض المعادن الأولية مثل الكوارتز ووجود الأملاح الذاتية وأملاح الجير .. "SSSSSSSSSS"

وتحتوي هذه الغابة على مساحات أرضية بها الأحجار والصخور تنبت بها عدة أنواع من النباتات البرية والأشجار منها : أشجار البلوط الأخضر والعرعار والحلفاء و"الدوم" و"القندول" والضرو واللنج والطاقة والسدر... وتستخدم جذوع الأشجار وبعض النباتات للتداوي من الأمراض، كما تستهلك بعض النباتات البرية وتباع في الأسواق كالبوط والترفاس .. . وتبلغ كمية سقوط الأمطار حوالي 580 ملم في السنة: الدرجة القصوى : +35 والدرجة الأدنى : - 05 ، وتهب الرياح خاصة من الشمال الغربي وتسمى بريح "السيروكو" ، التي تدوم من يومين إلى خمسة أيام . وتتواجد في هذه الغابة عدة أودية تسيل بصفة مؤقتة ودائمة ، ومن بين أهم هذه الوديان : واد سيدي يحيى وواد الميزاب وواد فكري ، وتمثل نقاط المياه في: المزاب، عين البيضاء، عين سالم، حاسي سيدي الجيلالي ، حاسي سيدي محمد موسى \*\*\*\*\* .

وفي إقليم سبدو تبلغ المساحة الغابية حوالي 1588 هكتار وتحتوي على أشجار الصنوبر والبلوط الأخضر والحلفاء والعرعار ، ويبلغ ارتفاعها الأقصى حوالي 1152 متر ، وارتفاعها الأدنى حوالي 960 متر، وتمثل نقاط المياه في "حاسي" "قلنت" الكلاب" و حاسي الزيش ، ومن بين الحيوانات والطيور التي تعيش في هذه الغابة وفي مقاطعة سبدو ككل: الأرنب والذئب والخنازير، وطيور الحجل واليمام .+++++

وتنتشر بإقليم سيدي الجيلالي والعريشة من الجنوب والجنوب الغربي لبلدية سبدو غابات الاستبس والحلفاء ، وتعتبر بلدية العريشة بوابة الزوابع الرملية، التي تهب من مناطق الصحراء على الرغم من حملات التشجير التي تقوم بها مقاطعة سبدو للغابات.

### 3- الجبال والأحواض والأودية:

SSSSSSSSSS- فتحي عبد العزيز أبو راضي ، مورفولوجية سطح الأرض ، دراسة في الجغرافية الطبيعية ، ج2 دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2006، ص318

\*\*\*\*\* -fiche d'identification de la foret domaniale, op cit, p7

+++++ - ibid.p9

تتميز منطقة سبدو بعدة خصائص جيولوجية تتمثل خاصة في الأحواض والجبال ومصادر الطاقة المائية، حيث يبلغ ارتفاع حوض سبدو الذي يمثل منطقة أرضية مرتفعة ما بين 1000 و1180 م وتستغل لزراعة الحبوب والخضر، التي تتوزع على أطراف الوديان . ويحيط بالمنطقة جبال مرتفعة، و من بين هذه الجبال جبل "الدبodob" الذي يبلغ ارتفاعه حوالي 1172 م وجبل الطويل وجبل الجرف وجبل الأحمر وهذا يبين أن منطقة سبدو تتميز بوجود أراض وعرة معظمها غير صالحة للزراعة، وتستغل خاصة في تربية المواشي والرعي. ##### إن طبيعة الأراضي الوعرة بمنطقة سبدو قد دفعت بالمستعمر الفرنسي للجزائر - إبان المرحلة الكولونيلية - للبحث عن الأراضي الخصبة للزراعة ومصادر المياه، ولكن تبين للفرنسيين أنه لا يمكن تعميم منطقة سبدو بالمستوطنين أو المعمرين الفرنسيين لأسباب مرتبطة بطبيعة المناخ الجاف الذي يتميز ببرودة شديدة في الشتاء وحرارة شديدة في الصيف، كما أن أراضيها وعرة يقول أندريه لكوك : " إن طبيعة المناخ السائد بالمنطقة والمتميز ببرودة شديدة في الشتاء ، وحرارة مرتفعة جدا في الصيف يتعذر علينا ممارسة الزراعة بها ، ولا يمكن تعميرها بالسكان ، مما جعلنا نتردد في اتخاذ قرار لبناء هذه المنطقة للمعمرين .. "#####.

ويذهب "مشال ديز" في نفس الاتجاه، حيث يبين أن الاستعمار الفرنسي قد قام بتقسيم الجزائر إلى قسمين : قسم في الجنوب وقسم في الشمال . في الجنوب تستقر بعض القبائل منها قبيلة أولاد نحر مع مجموعات سكانية مهاجرة من غرب أوروبا منها عائلات اسبانية وإيطالية وبرتغالية. وفي الشمال حيث السهول والأراضي الخصبة ووفرة المياه والصالحة للزراعة تم تعميرها بالمستوطنين الفرنسيين . ويرتبط هذا التقسيم - حسب مشال ديز- بالسياسة الكولونيلية الفرنسية بالجزائر \*\*\*\*\* . تتوفر منطقة سبدو على كميات معتبرة من الطاقة المائية التي تتحصل عليها في فصل الشتاء، الذي تسقط فيه الأمطار الغزيرة والثلوج الكثيفة و تغطي سفوح الجبال والوديان والأراضي المنبسطة ، هذه الأمطار والثلوج تتحول إلى مياه تظهر في شكل ينابيع وآبار ووديان ، ومن بين هذه الوديان : واد تافنة ، واد سبدو ، واد كيكول ، واد

##### -plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune de sebdou, 1996,p10-11

##### - André Lecocq, op cit, p217

##### - MICHEL DIAZ, op cit, p13



المؤسسات وتزايداً مستمراً وواسعاً لعدد المتدربين، حيث بلغ عدد تلاميذ المرحلة التعليمية الابتدائية بسنواتها الخمسة 3994 منهم 2076 ذكور بنسبة 52% و1917 إناث بنسبة 48% \*\*\*\*\* .  
وفي التعليم المتوسط ، بنيت سنة 1974 أول مؤسسة تعليمية ببلدية سيدو وهي متوسطة ديب محمد ، ثم متوسطة ساحي عبد القادر سنة 1981، والمتوسطة الجديدة رقم 05 ، سنة 1986، ومتوسطة الإخوة يويي سنة 1995، ومتوسطة بن بوحفص عبد القادر سنة 1997، ومتوسطة سيدو الجديدة 04 سنة 1998 ، ومتوسطة درمام الجديدة سنة 2005. \*\*\*\*\*

ويبلغ عدد التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط ببلدية سيدو 3413 ، حيث نجد 1871 من فئة الذكور بنسبة 54,81% و1542 من الإناث بنسبة 45,18% وأما في التعليم الثانوي فقد أنجزت أول ثانوية سنة 1986 سميت بالثانوية الغربية ، وأستبدل اسمها لاحقاً بثانوية الإخوة بوكارابيللة وشرعت في استقبال التلاميذ بإمكانات مادية وبداغوجية محدودة تمثلت في نقص التأطير البداغوجي والإداري ولكن مع مرور الزمن تداركت هذا العجز وصارت من بين أهم المراكز التي توظف إجراء مسابقات إمتحان البكالوريا ، ونتيجة عدم قدرتها على استيعاب العدد الكبير من التلاميذ ، وعدم توفر الشروط التي تؤهلها لتكون ثانوية تحولت إلى متوسطة سنة 2008 ، وهي المتوسطة الجديدة 05. كما شيدت بالمنطقة ثانوية بوغناي حسين سنة 2009 وثانوية بن معمر أحمد سنة 2001 ، و يقدر عدد تلاميذ الطور الثانوي ب : 1641 منهم 739 ذكور بنسبة 45,45% و902 إناث بنسبة 93,54% \*\*\*\*\* .

وكان من بين أهم نتائج تشييد هذه الثانويات بالمنطقة تخفيف الضغط على ثانويات بلدية تلمسان التي عرفت تزايداً مستمراً للتلاميذ الذين يقطنون بالبلديات المجاورة لها ، وكانت من بين الثانويات التي تستقبل هؤلاء التلاميذ في النظام الداخلي : ثانوية مليحة حميدو للبنات ، والثانوية المتشعبة بن زكري حالياً ، وثانوية بن زرجب ، وثانوية فراج ، والثانوية التقنية .



الكفاءة والدرجة العلمية.+++++ وتتخذ عملية التكوين المهني والتمهين بالمركز عدة أشكال تعليمية وتكوينية منها : التعليم عن بعد - التكوين عن طريق الدروس المسائية - تكوين المرأة الماكثة في البيت - التكوين التعاقدى - التكوين عن طريق التمهين - التكوين الإقامي .

يتبين لنا من القابلات التي أجريت مع المشرفين على عملية التكوين المهني والتمهين بالمركز أن هذه المؤسسة تعرف في المرحلة الراهنة مقارنة بالسنوات الماضية إقبالا كبيرا من الشباب الراشدين والمتسربين من التعليم الأساسي والتعليم المتوسط والثانوي ، ويتم قبول كل المستويات التعليمية التي تتحكم في توجيه التلاميذ الممتهين ، ويؤكد هؤلاء المشرفون على أن التخصصات المتوفرة بالمركز تستجيب لحاجات سوق العمل، حيث إن كل مهنة أو حرفة تشتت في سوق العمل حصول الممتهن المتخرج شهادة الكفاءة المهنية في التخصص من مراكز التكوين المهني والتمهين.

### 3- الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط :

تأسس الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط ببلدية سبدو سنة 1981 ، وتبلغ مساحته حوالي : 96م في المقر القديم ثم تم تحويله سنة 2010 بمدخل البلدية على مستوى الطريق الذي يربط بين بلدية سبدو وبلدية تلمسان غير بعيد عن الشركة الوطنية للتأمين وذلك لتوسيع المقر واستيعابه للزبائن المستفيدين من القروض المالية من مختلف المناطق المجاورة لبلدية سبدو ، وتبلغ مساحة المقر الجديد للصندوق الوطني للتوفير والاحتياط حوالي : 140 م وتشكل بنايته من طابقين : الطابق الأرضي والطابق الأول : يتكون الطابق الأرضي من:

- المكلف بالشباك ويشرف عليه خمسة أعوان يقومون بعملية الدفع والسحب للأموال
- مصلحة الزبائن .
- مصلحة المكلف بالأعطية : منح القروض
- مصلحة أمين الصندوق.
- أعوان الأمن.

ويتكون الطابق الأول من:



- التوزيع في صناديق المراسلات .

- الإيداع في الشباك .

- تفرغ صناديق المراسلات المتواجد في الأماكن العمومية .

وشيدت بالمنطقة أيضا بعد الاستقلال المؤسسة التجارية للبريد والمواصلات سنة 1979 ، وتقع بجانب الطريق الذي يربط بين بلدية سبدو وبلدية العريشة وتحديدًا بجانب دار الشباب الجليلي اليابس ومحطة الحافلات ، وتقوم هذه الوكالة بتزويد المواطنين بالهواتف الثابتة وشرائح موبليس المخصصة لشبكة الأنترنت ، التي عرفت انتشارا كبيرا بمنطقة سبدو سواء في الفضاءات الخاصة أو الفضاءات العمومية منها : دارالشباب والمركب الرياضي الجوّاري ودار الثقافة والمؤسسات التعليمية والتربوية \*\*\*\*\* .

#### 5- القطاع الصحي :

كانت بلدية سبدو من المناطق المحرومة من الخدمات الصحية باستثناء توفر عيادة صغيرة ظلت عاجزة عن تقديم كل الخدمات الإستشفائية للمرضى، كما كانت تعاني من نقص كبير في المتطلبات الضرورية للعلاج الطبي للسكان ، وكان المرضى الذين يحتاجون لتدخلات طبية استعجالية ينقلون في سيارات الإسعاف إلى المستشفى الجامعي بتلمسان، ونتيجة ذلك تم تأسيس القطاع الصحي ببلدية سبدو بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 07-140 في 19 مايو 2007 وتبعًا للقرار رقم 2705 / في 20 / 01 / 2008 الذي ينص على إنشاء مصالح لوحدها بالمؤسسة الإستشفائية العمومية ببلدية سبدو .

هذا التنظيم الجديد ألغى المنشور التنفيذي رقم: 94 / 466 في 02 ديسمبر 1997 الذي ينص على إنشاء تنظيم وظيفي للقطاع الصحي . لقد تم فتح المركز الصحي الإستشفائي ببلدية سبدو بقرار من وزارة الصحة والسكان وتم فتحه بصفة رسمية، حيث بدأ يمارس خدماته الصحية ابتداءً من يوم : 23 مارس 1987 وأعطيت له تسمية " مستشفى الدكتور بن زرجب بن عودة " ++++++. وتم تقسيم هذا القطاع الصحي في سنة 01 / 01 / 2008 إلى مؤسستين : مؤسسة عمومية إستشفائية **EPH** و مؤسسة جوارية **EPSP** . يوظف بالمؤسسة الاستشفائية الأطباء العامون والمختصون والصيدلة وعمال

1- مقابلة مع مدير الوكالة التجارية للبريد والمواصلات ببلدية سبدو .

+++++ وثيقة ادارية من مديرية القطاع الصحي لبلدية سبدو سنة 2009.



## مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (المجلد 01 العدد 01 التاريخ 2021/05/30)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الإدارة والعمال المهنيون على أساس التخصصات والمسابقات ومن بين المشرفين على القطاع الصحي بسبب و  
ما يلي #####:

- مدير المؤسسة .
- عمال الإدارة.
- العمال المهنيون.
- أطباء عامون .
- شبه طبي .
- صيادلة.

ويبلغ عدد المستخدمين الإداريين والعمال المهنيين: 195 عامل #####.

- الأطباء العامون : 24 .
- الصيادلة : 01 .
- جراحو الأسنان : 01 .
- الأطباء المختصون: 17.
- الممرضون: 179.

ويحتوي القطاع الصحي العمومي على مصالح متعددة تؤدي خدماتها الصحية لسكان المنطقة وتمثل في  
ما يلي :

- مصلحة الأنف والأذن والحنجرة .
- مصلحة الجراحة العامة .
- مصلحة الطب الداخلي .
- مصلحة طب النساء والتوليد .
- مصلحة طب الأطفال .
- مصلحة تصفية الدم.

##### - بطاقة تقنية ووصفية للقطاع الصحي سنة 2009

##### - بطاقة وصفية للقطاع الصحي سنة 2009

- وحدة العمليات الجراحية .
- مصلحة الاستعجالات.
- مصلحة المخابر.
- مصلحة الأشعة .
- مصلحة نقل الدم .
- مصلحة جراحة الأسنان .
- مصلحة الطبخ .
- مصلحة الحظيرة .
- مصلحة الصيانة.
- مصلحة الغسيل .

ويتوفر بهذه المؤسسة الإستشفائية عدة فضاءات منها : نادي العمال والمكتبة وقاعة المحاضرات والاجتماعات ، كما يوجد بها مساحات خضراء وحديقة للأطفال . و لم تشهد أي تغيير على مخطط المؤسسة باستثناء تحويل مصلحة طب الأوبئة والطب الوقائي إلى المؤسسة الجوارية .

#### - الهيكل التنظيمي للمؤسسة :

يتشكل الهيكل التنظيمي للمؤسسة الاستشفائية العمومية من المصالح التالية :

- المديرية: - مكتب الأمانة العامة - مكتب الاتصالات.
- المديرية الفرعية للموارد البشرية : مكتب تسيير الموارد البشرية - مكتب المحاسبة - مكتب التكاليف .
- المديرية الفرعية للمالية والوسائل: مكتب المصالح الاقتصادية - مكتب المنشأة الاقتصادية والصيانة - مصلحة الصيدلة - مصلحة الغسيل - مصلحة الحظيرة - مصلحة الطبخ.
- المديرية الفرعية للنشاطات الصحية : - مكتب التنظيم وتقييم النشاطات الصحية - مكتب التوجيه والاستقبال والمعلومات - مكتب الدخول .

يقوم المركز الصحي " بن عودة بن زرجب" ببلدية سبدو بتقديم مختلف الخدمات الصحية للمواطنين من دائرة سبدو وبلدياتها : العريشة والقور وسيدي الجلاي والبويهي .. ويشرف عليه أطباء عامون وأطباء مختصون وجراحون وتقنيون سامون في الصحة وصيدلة وممرضون مختصون ...

وقد كشفت لنا المقابلات التي أجريت مع بعض المواطنين وحتى بعض عمال هذه المؤسسة أن الخدمات الصحية تلبي حاجات المواطنين ، ولكن ليست كافية حيث يتطلب تجهيز هذا القطاع بوسائل طبية حديثة وأجهزة متمثلة في جهاز الكشف عن الجهاز الهضمي و جهاز سكينير ، وتوظيف أطباء مختصين في بعض الأمراض للحد من التنقل إلى بلدية تلمسان.

#### 6- صندوق الضمان الاجتماعي :

بينت المقابلات التي أجريت مع الموظفين بمقر صندوق الضمان الاجتماعي ببلدية سبدو أن هذا الصندوق قد تأسس في شهر مايو 1979 وكان مقره في البداية بجانب صندوق التوفير والاحتياط سابقا قبل أن يتم تحويله بجانب الشركة الوطنية للتأمين ، وكانت مساحة هذا الصندوق ضيقة ولا تستوعب عدد المواطنين ولا تقوى على تغطية كل حاجاتهم ، وقد أدى ذلك إلى نقل مقر مؤسسة صندوق الضمان الاجتماعي على جانب الطريق الذي يؤدي إلى حي المطمر غير بعيد عن المسجد العتيق للبلدية ، ولكن البناية الجديدة للصندوق لم تكن صالحة مما تطلب ترميمها ونقل الموظفين بالصندوق إلى مقر المركز الثقافي عبد القادر علولة بصفة مؤقتة لتقديم خدماته المختلفة للمواطنين في انتظار تهيئة المقر الجديد للصندوق .

ويشرف على هذا الصندوق أعوان إداريون عددهم اثنتا عشر موظفا وطبيبة، ومن بين المهام التي يقوم بها صندوق الضمان الاجتماعي التعويض على الأمراض، وعطل الأمومة، والتعويض على حوادث العمل ويتشكل الصندوق من مصالح تقدم خدماتها المختلفة للمواطنين منها \*\*\*\*\* :

- مصلحة حوادث العمل والأمراض القلبية .
- مصلحة التأمين على المرض .
- مصلحة الأداءات اليومية .
- مصلحة رأسمال الوفاة .

- عطل الأمومة .
  - مصلحة الانتساب.
  - مصلحة تشغيل بطاقة الشفاء.
  - مصلحة دفع التعويضات.
  - المراقبة الطبية.
- ويتكفل صندوق الضمان الاجتماعي إلى جانب هذه المهام والخدمات الاجتماعية بالتكفل بعلاج المرضى بالحمامات المعدنية.

#### المبحث الرابع: الشباب والفضاء الرياضي والثقافي:

عرفت منطقة سبدو تحولات كبيرة بعد الاستقلال، وخاصة في المرحلة الراهنة حيث شيدت بها عدة مؤسسات اجتماعية وثقافية عمومية وذلك لتلبية حاجات الشباب ومتطلباته متمثلة في التكوين والتثقيف والتسليّة والترفيه ، ومن بين أهم المؤسسات التي أنجزت بالمنطقة : دار الشباب ، والقاعة المتعددة الرياضات ، والمسبح شبه الأولمبي ، والقاعة الجوارية للرياضة ، والملعب الرياضي البلدي ، وقاعة كرة الطائرة . وتمثل المؤسسات الثقافية في المركز الثقافي، والمكتبة العمومية، والجمعيات الثقافية...

#### - المؤسسات الرياضية:

لم تعرف منطقة سبدو بعد الاستقلال من حيث الفضاءات الرياضية سوى الملعب الرياضي الذي كان يتدرب فيه فريق مؤسسة الصناعية النسيجية سابقا ويجري به المقابلات الرسمية مع الفرق الأخرى ، ولما تنازلت هذه المؤسسة عن هذا الفريق ، بدأ تشرف عليه بلدية سبدو وأصبح يحمل اسما جديدا " الفريق الرياضي لبلدية سبدو " ، كما كان يحتضن منافسات في الكرة المستديرة في المناسبات الوطنية أو لتخليد بعض الوجوه الرياضية ، وتتم هذه المنافسات بمشاركة عدد كبير من الفرق المحلية وتوزع الجوائز على الفريق الفائز في هذه المنافسة ، ولم تستطع هذه المبادرات الرياضية من أن تصبح تقليدا بالمنطقة نتيجة انتشار ظاهرة العنف بين اللاعبين أو بين المناصرين من الفرق المشاركة. ينشط أيضا بهذا الملعب الرياضي تلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ويمارس به الشباب التمارين الرياضية، والركض، وممارسة الكرة الحديدية... كما شيد بالمنطقة ملعبا لممارسة كرة الطائرة لتدريب فرق كرة الطائرة لبلدية سبدو أو إجراء

المنافسات الرسمية مع الفرق الرياضية الأخرى . وفي هذه الفترة الأخيرة شيدت عدة مؤسسات رياضية ببلدية سبدو ينشط بها كثير من الشباب ومن مختلف الأعمار والفئات : فئة الكتاكيت وفئة الصغار وفئة الكبار ، كما يتردد شباب آخرون لممارسة كرة اليد أو السباحة .. ومن بين هذه المؤسسات الرياضية الجديدة ما يلي:

- المركب الرياضي الجوّاري:

بدأ هذا المركب نشاطه سنة 2006 ، وتشرف عليه مديريةية الشباب والرياضة بتلمسان ، ويتشكل من فضاءين اجتماعيين اثنين : فضاء رياضي وفضاء ثقافي، ويتضح ذلك حسب الزيارة التفقدية التي قمنا بها ، والتحقيق الميداني الذي أجريناه مع بعض المشرفين على تسيير المركب وكذلك من خلال النشاطات الثقافية والرياضية التي يمارسها الشباب المنخرطين بالقاعات التالية :

- قاعة الأنترنت : وتستغل لأبحاث الشباب المختلفة كما تقدم بها دروس لتعليم المنخرطين كيفيات استعمال وتشغيل الأنترنت .

- قاعة الإعلام الآلي: يتعلم فيها الصغار والكبار من الشباب من جنس الذكور والإناث تقنيات استعمال هذا الجهاز .

- قاعة الفنون التشكيلية : يتعلم فيها المنخرطون خاصة الإناث فن الرسم والطرز والأشغال اليدوية ويؤطر هذه القاعة مدرس في الرسم ومربي الشباب ، ومختص في علم الاجتماع التربوي .

- قاعة الموسيقى: وتنقسم إلى قاعتين صغيرتين واحدة للموسيقى العصرية والثانية للأناشيد الدينية والوطنية والمسرح وتنشطها فرقة الكشافة كما تستغل القاعة لمشاهدة الأفلام التاريخية والدينية والأشرطة الوثائقية، ومباريات كرة القدم عبر التلفزيون.

- المكتبة : تتوفر على كتب قليلة في قاعة صغيرة الحجم يطالع ويراجع فيها دروسهم تلاميذ جميع المستويات التعليمية : ابتدائي ومتوسط وثانوي .

- قاعة الفنون القتالية : يمارس فيها الشباب والصغار رياضة الكرتي والهيب هوب . ويشارك الشباب الممارس للفنون القتالية في المنافسات الوطنية ويشرف على هذا الفن القتالي مختصان في رياضة الكرتي .

- قاعة لعبة الشطرنج : وتمارس بصفة خاصة من المنتمين لفرقة الكشافة .

- لعبة تنس الطاولة والكرة الحديدية : ينشطها شباب وخاصة من عنصر الذكور .

- قاعة المحاضرات : وتستعمل بصفة خاصة في المناسبات الدينية والوطنية أو لتقديم دروس حول الآفات الاجتماعية منها ظاهرة المخدرات والأمراض الخطيرة منها خاصة مرض السيدا ++++++
- قاعة متعددة الرياضات:  
فتحت هذه القاعة لأداء وظيفتها الرياضية سنة 2009 م وتقع بحي الشهيد بوعلاني حسين وتشرف عليها مديرية الشباب والرياضة لولاية تلمسان وتشكل من عدة قاعات تمارس بها نشاطات رياضية مختلفة لم تعرفها المنطقة من قبل ومن بين أهم هذه القاعات التي خصصت لهذه النشاطات ما يلي ++++++ :
- قاعة ممارسة الفنون القتالية " الكراتي".
- قاعة ممارسة رياضة كمال الأجسام " تقوية العضلات " .
- قاعة أرضية مخصصة للتدريبات وإجراء المنافسات، وتحتوي هذه القاعة على ستة مائة مقعد للمشاهدين وأنصار الفرق الرياضية المتنافسة.
- وتمارس بهذه القاعة كرة اليد وكرة الطائرة والفنون القتالية " الكراتي " ويشرف على هذه النشاطات الرياضية فرقة رياضية "نادي رياضي مولودية سبدو" التي تأسست سنة 1996م ، حيث تنشط فرقة كرة الطائرة أصاغر وأشبال ، وفرقة كرة اليد صنف الكتاكيت وصنف الأصاغر في القسم الولائي أما صنف الأكابر لكرة اليد فإنه ينشط في القسم الجهوي . وتمارس أيضا بالقاعة الرياضات المدرسية .
- ويشرف على هذه القاعة مسيرو إداريون وعمال مهنيون دائمون وعمال مستفيدون من عقود ما قبل التشغيل وهم ++++++ :
- مديرالقاعة: مسير إداري ومالي للقاعة ويحمل شهادة تقني سام في الرياضة متخرج من مؤسسة تكوين إطارات متخصصة في الرياضة.
- عمال مهنيون دائمون من الدرجة الأولى منهم اثنان يقومان بالحراسة ومنظفة واحدة.

+++++ - مقابلة مع مدير المركب الرياضي الجوارى.

+++++ - مقابلة مع مسير القاعة.

+++++ - مقابلة مع مسير القاعة الرياضية .

- موظفون وعمال مستفيدون من عقود ما قبل التشغيل : ويبلغ عددهم تسعة منهم سبعة ذكور وأثنين من بينهم ثلاثة من خريجي الجامعة وستة متحصلون على مستوى السنة الثالثة من التعليم الثانوي ، حيث يمارس ثمانية منهم التسيير الإداري وواحد يمارس البستنة .
- **المسبح الشبه أولمي :**  
فتح هذا المسبح لممارسة نشاطاته في 26 جويلية 2010 ويعتبر فرعاً رياضياً تابعاً لمركب متعدد الرياضات " العقيد لظفي بروانة " بولاية تلمسان ويشرف على هذا المسبح مديرية الشباب والرياضة بولاية تلمسان ، وينشط بهذا المسبح سبعة وخمسون سباحاً من صنف الكتاكيت وصنف الأصغر .  
و يشرف على تأطير هؤلاء السباحين من الصنفين فريق " نادي مولودية سيدو" ، وتبلغ المساحة المخصصة للسباحة حوالي 500 م<sup>2</sup> ، هذا النادي الرياضي فرع من النادي الرياضي للسباحة بتلمسان ، ويشترط في المدربين السباحين التخصص في السباحة ومؤهلات علمية متمثلة في درجة تقني سام أو درجة الليسانس .
- يشتغل بهذا المسبح عمال وموظفون إداريون تابعون إدارياً ومالياً لمديرية الشباب والرياضة بولاية تلمسان يحملون شهادات في رتبة تقني أو تقني سام في الرياضة ومتخرجون من مؤسسة تكوين مربين مختصين في الرياضة ، ومن هؤلاء العمال والموظفين الإداريين المشرفين على المسبح ما يلي : \*\*\*\*\*
- مدير المسبح: مسؤول على التسيير الإداري والمالي وتجهيزات المسبح ، يكون متخرجاً من مؤسسة تكوين تقنيين أو تقنيين سامين متخصصين في الرياضة .
- ملحق إداري : يتكفل بالتسيير المالي للمسبح ويشترط أن يكون حاملاً لشهادة البكالوريا + ثلاث سنوات تعليم جامعي ، ويكون اختصاصه في العلوم التجارية أو علو التسيير .
- حراس غطاسون مختصون: يهتمون بمراقبة السباحين ، ويتلقون تكويناً متخصصاً في السباحة بالمسبح الأولمي بولاية تلمسان ، ويتدربون على فنون وتقنيات الغطس وتقديم الإسعافات الأولية للسباحين المصابين ، ويشرف على هذا التكوين والتدريب المتخصص مديرية الحماية المدنية بتلمسان التي تسلم الشهادات في اختصاص السباحة والغطس .

- عمال حراسة المسبح: وهم من التعاقدين المستفيدين من برامج وكالات التشغيل .
- موظفون مستفيدون من عقود ما قبل التشغيل يقومون بالتسيير الإداري للمسبح والحراسة والبستنة والصيانة يقوم عمال المسبح بتغيير ماء المسبح مرة واحدة في كل سنة، ويستعملون مواد خاصة في هذا الماء للحفاظ على نقاوته ومن انتشار الجراثيم والبكتريا، وحماية السباحين من الأمراض المتنقلة عبر المياه. يقوم هذا المسبح فقط بممارسة السباحة اليومية والقيام بالتدريبات ولا تقام به المنافسات والتصفيات الرياضية في السباحة لأنه لا يتوفر على المعايير المطلوبة منها أنه يحتوي فقط على سبعة أروقة وهذا لا يؤهله ليكون في مستوى مسبح أولمبي .

#### - المؤسسات الثقافية:

تزرخ منطقة سبدو بتراث ثقافي متنوع وثرى يعبر عن الخصوصية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لها ، وللحفاظ على هذا التراث المحلي وتفعيله واستغلاله في إحياء المناسبات التاريخية والوطنية والدينية ، وإدماج الشباب في المؤسسات الثقافية للتعبير عن مواهبه وقدراته الفنية والعلمية ، وللتكفل بإشباع حاجاته المادية والمعنوية قامت الدولة الجزائرية بتشديد مراكز ومؤسسات ثقافية ومكتبات عمومية والسماح للشباب بتشكيل الجمعيات الثقافية والاجتماعية والأنحراط فيها .

وقد عرفت المجتمعات الريفية أيضا ومنها منطقة سبدو حركية وديناميكية ثقافية تمثلت في بناء المؤسسات الثقافية وتشديد المكتبات العمومية وتفعيل الحركة الجموعية ، والغرض من إنجاز هذه المؤسسات تحديث المنطقة وإشراك الفئة الشبانة في التنمية الوطنية وتشكيل المجتمع المدني الذي يعتبر وسيطا بين الدولة ومختلف الأفراد والمواطنين+++++++++++، ومن بين الفضاءات الثقافية التي يمارس فيها الشباب حاجاته ومتطلباته الثقافية بمنطقة سبدو ما يلي :

+++++++++++ - أنظر :

- محمد إبراهيم صالح، التحديث وإعادة الأقلدة من خلال الحقلين الجموعي والسياسي . منطقة القبائل نموذجاً ، إنسانيات عدد8، أوت 1999، ص 27

- العياشي عنصر ، ما هو المجتمع المدني ؟ الجزائر نموذجاً ، إنسانيات عدد 13، جانفي - أفريل ، 2001، ص 01-02

- محمد سلام شكري ، المجتمع المدني بين الواقع والأيدولوجيا ( الكائن والممكن في المجال العربي ) ، عالم الفكر ، العدد 4، المجلد 36، أفريل ، 2008، ص 25

- بوحنية قوي ، مؤسسات المجتمع المدني وتقديم الحلول السوسيوسياسية ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد السابع ، يناير ، 2011، 7-8



- دار الشباب الجيلالي اليابس :

تقع هذه المؤسسة بجانب الطريق الذي يربط بين بلدية سبدو وبلدية العريشة ، وتشرف عليها مديرية الشباب والرياضة بولاية تلمسان ، تأسست في 21 ديسمبر 1964 ، وتبلغ مساحتها الإجمالية 5220 م<sup>2</sup> ، وينشط بها عدد من الشباب المنخرطين من ذكور وإناث حيث نجد 274 من الذكور و36 من الإناث ويصل أحيانا عدد الإناث إلى 238 .#####

وتضم هذه المؤسسة عدة قاعات بداعوجية تمارس بها نشاطات رياضية وثقافية متنوعة ومن بين هذه القاعات : فضاء الإعلام والاتصال ، والمكتبة ، والنشاط الكشفي ، والرياضات الترفيهية ، والإعلام الآلي ، ولعبة الشطرنج ، ودروس الدعم ، والموسيقى ، والمسرح والمجموعة الصوتية ، وفضاء الإنترنت . وتتوفر على وسائل سمعية بصرية ووسائل الإعلام الآلي منها : الكاميرا الرقمية والجهاز برابول رقمي ، وجهاز تلفزيون ودتاشو وشاشة وآلة نسخ وسبورة وأجهزة كمبيوتر وطابعتين.

وتحتوي أيضا على مكتبة بها 2538 كتاب ، ويشرف على مختلف النشاطات الثقافية والعلمية والرياضية والترفيهية لهذه المؤسسة المتمثلة في الفنون الدرامية والموسيقى والفنون التشكيلية والمجموعة الصوتية والأنشطة الرياضية المتمثلة في الكرة الحديدية وتنس الطاولة ولعبة الشطرنج والباي فوت مربون مختصون وإطارات جامعية وجمعية النسيم الثقافية لنشاطات الشباب وفوج التحدي للكشافة الإسلامية الجزائرية الذي يمارس النشاط الكشفي بناء على اتفاقية أبرمت بين دار الشباب والجمعيتين ، و تحدف مؤسسة دار الشباب إلى تحقيق غايات اجتماعية وثقافية وتربوية منها :#####

- تفعيل الحركة الجموعية والكشفية .
- القيام بالرحلات الاستكشافية بين المدن ، والتخييم بالسواحل والجبال ، والتنزه في الهواء الطلق وتنشيط الدورات الرياضية بين الشباب .
- سد أوقات الفراغ باستثمار مواهب الشباب وتوجيهها لممارسة مختلف النشاطات الثقافية والرياضية .

##### - بطاقة تقنية ووصفية لدار الشباب جيلالي اليابس .

##### - بطاقة تقنية ووصفية لدار الشباب جيلالي اليابس .

- خلق فرص للتفاعل والتعارف بين الشباب لتشكيل جماعات شبابية نشطة في الجمعيات الثقافية والاجتماعية وفاعلة في المجتمع المدني وممارسة حاجاتهم الثقافية والرياضية بصفة منظمة وهادفة .
- محاربة الظواهر الاجتماعية المرضية منها : المخدرات والسيدا والجريمة ... من خلال إلقاء المحاضرات وإنجاز المعارض واستضافة المختصين.
- **المركز الثقافي عبد القادر علولة :**  
تأسس المركز الثقافي عبد القادر علولة ببلدية سبدو سنة 1984م ، وقد شيدته الإدارة المحلية ، وتحول في سنة 1992م إلى دار للشباب ، ولكنه لم يحظ بقبول مديرية الشباب والرياضة على شكل بنايته ولعدم توفر الإطارات المتخصصة ، وظلت الإدارة المحلية تشرف على هذا المركز الثقافي .  
وعلى الرغم من ضيق مساحته ونقص إطراره المتخصصة إلا أنه استطاع تفعيل الأنشطة الثقافية التي كان يشرف عليها بعض الطلبة والأساتذة المتطوعين ، وبعض الجمعيات الثقافية وكان المركز يتوفر على قاعات صغيرة لممارسة تلك الأنشطة منها:
  - نادي الخياطة والطرز : وكانت تمارسه فئة الفتيات يعلمن هذا النشاط لفتيات ماكنات بالبيت.
  - قاعة المحاضرات : كانت تستغل لتأطير مختلف النشاطات الثقافية منها إلقاء دروس تحسيسية حول بعض الظواهر الاجتماعية مثل المخدرات والسيدا .. كما أستعملت لتدريب المجموعات الصوتية والرقص الشعبي خاصة لعبة العلاوي في المناسبات الوطنية والتاريخية ، وإجراء مسابقات بين تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي خاصة .
  - قسم محو الأمية وتعليم الكبار: يقوم هذا النشاط بتعليم فئة الكبار الأميين مبادئ اللغة العربية والكتابة. وكانت تسمى هذه الأنشطة بالنشاطات القاعدية للمركز وتدوم سنة كاملة ، وكانت الجمعيات الثقافية تهيمن على ممارسة الأنشطة الثقافية بالمركز ، حيث ظم في البداية أربعة جمعيات تمارس أنشطة ثقافية متنوعة وبعدها تزايد عدد ها وتنوعت إلى جمعيات ثقافية واجتماعية ودينية ورياضية وخيرية ، وأصبحت تمارس نشاطاتها خارج المركز الثقافي لعدم قدرته على استيعاب كل هذه الجمعيات ، وقد أدى ذلك إلى فتح عدد

كبير من المقرات المخصصة للنشاط الجمعي بمختلف أنواعه وأبعاده، ومن بين هذه الجمعيات  
:\*\*\*\*\*

- جمعية هوايي بومدين الثقافية .
  - جمعية نشاطات الشباب.
  - جمعية الحياة للمعقنين حركيا .
  - الجمعية الرياضية مولودية سبدو .
  - جمعية نادي الشباب الرياضي وفاق سبدو.
  - الاتحاد الرياضي بلدية سبدو
  - الاتحاد الرياضي لعمال بلدية سبدو
  - نادي أولمبي سبدو
  - النادي الرياضي الهاوي للدراجات الهوائية .
  - الهضاب العليا لمركز التكوين المهني والتمهين سبدو .
  - نادي النجاح لرياضة الكراتي سبدو
  - الجمعية الدينية لمسجد علي بن أبي طالب قرية أولاد بن طيب .
  - الجمعية الدينية لمسجد الإمام الفضيل الورتلاني وسط المدينة .
  - الجمعية الدينية لمسجد الإمام مالك لحي الشهيد بوغناني حسين سبدو .
  - الجمعية الدينية لمسجد بلال بن رباح لحي الشهيد بومدان محمد سبدو .
  - الجمعية الدينية لمسجد خالد بن الوليد لحي الشيخ سبدو .
  - الجمعية الدينية لمسجد السلام لحي بن منصور قدور الدالية سبدو.
  - الجمعية الدينية لمسجد النور قرية الرمولية سبدو
- كما يتوفرالمركز على ملعب جواربي لممارسة كرة الطائرة والكرة الحديدية ومكتبة صغيرة تحتوي على كتب قليلة وأغلبها مدرسية. وقد تبين لنا عن طريق معاينة هذا المركز أنه أصبح ولفترة مؤقتة مقرا لمؤسسة صندوق

الضمان الاجتماعي الذي سيتم نقله إلى مقره الأصلي ذلك لأن أشغال ترميمه لا زالت متواصلة ، وستتنازل الإدارة المحلية لبلدية سبدو عن المركز لمديرية التجارة فرع سبدو . ولكن الظروف العصيبة التي مر بها المركز الثقافي عبد القادر علولة ، والحاجة الملحة للشباب وللجمعيات الثقافية لممارسة الأنشطة الثقافية قد أدى إلى تأسيس دار الثقافة الجديد بحي الشهيد بوعناني حسين، ويرتبط هذا الإنجاز ببرنامج التنمية المحلية ، وقد خصص لهذا المركز مبلغا ماليا قدره : 6,5 مليار لتغطية تكاليف التجهيز والبناء ... ويشرف عليه مديرية الثقافة بتلمسان بالتنسيق مع الإدارة المحلية لبلدية سبدو .

أفتتحت دارالثقافة في 26 جانفي 2012 م ويشرف عليها عدد من الموظفين والإداريين وأعاون الأمن المكلفين بالحراسة وهم :

- مسير المركز : وهو المدير والمسئول عن التسيير الإداري والمالي والبدagogي للمؤسسة.
- ثلاثة مؤطرين للنشاط الثقافي يعملون في إطار عقود ما قبل التشغيل يحملون شهادات جامعية في العلوم القانونية والإدارية ، ودبلوم الدراسات المعمقة في الإعلام الآلي .
- أعاون الأمن: يتكفلون بحراسة المؤسسة وعددهم خمسة ويعملون ليلا ونهارا.
- تقوم دار الثقافة بتفعيل نشاطات ثقافية متنوعة منها :
- نشاط الإعلام الآلي: ويتمثل في تقديم دروس للمبتدئين واستعمال الأنترنت.
- قاعة المطالعة : تقدم فيها دروسا مسائية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، وتلاميذ السنة الثالثة ثانوي المترشحين لمسابقة شهادة البكالوريا .
- قاعة المحاضرات .
- نادي المقهى .
- قاعة الفنون الدرامية وتنشط في فن المسرح خمسة فرق من مختلف المستويات التعليمية.
- قاعة المجموعة الصوتية : وتؤدي أغاني الطرب العربي والموشحات والأناشيد الوطنية والدينية .
- فوج الكشفية : كان ينشط بدار الشباب الجيلالي اليابس و تم نقله إلى دار الثقافة الجديد ويشرف عليه محافظ الفوج .

تحتل دار الثقافة موقعا استراتيجيا هاما، حيث تقع في حي الشهيد بوعناني حسين وتترجع على مساحة كبيرة وقريبة من المؤسسات التعليمية والرياضية وقد عبر عن ذلك مسير المؤسسة أثناء المقابلة التي أجريناها

معه بقوله : " إن الموقع الجغرافي لدار الثقافة يؤهلها لتكون أكبر مؤسسة من حيث تقديمها للنشاطات الثقافية وانخراطات الشباب وهمزة وصل مع كل المؤسسات التربوية الأخرى "+++++  
- المكتبة العمومية :

لم تعرف منطقة سبدو بعد الاستقلال تشييد المكتبات ، ولم يكن في تلك المرحلة فضاء للتثقيف والقراءة والمطالعة ، فقد كانت الأولوية تتمثل في التصدي للأمية التي مست شريحة كبيرة من فئات المجتمع ، وتلقت هذه الفئات مبادئ القراءة والكتابة في المدارس الابتدائية وكانت هذه الدروس تتم في الفترة المسائية ، وكان حزب جبهة التحرير الوطني الحزب الوحيد الذي يملك مكتبة سميت ب: " مكتبة الحزب " وكان يحتكرها ولا يسمح إلا لبعض المنخرطين المقربين من المسؤولين الاستفادة منها ، ولم تكن دار الشباب في فترة السبعينيات والثمانينيات تفتح مكتبتها للشباب ويعود ذلك إلا أن المشرفين عليها لم تكن لديهم ثقافة تحسيس الشباب بقيمة المطالعة و لم تكن للشباب في تلك المرحلة ثقافة المقروئية وربما لأن أفراد المجتمع كانت أولوياته تتمثل في تلبية الحاجات المادية . وكانت المكتبات في المدارس التعليمية في الطور المتوسط والطور الثانوي ، ولا تسمح المطالعة إلا للتلاميذ المنتمين للمؤسسة ، ولما تأسس المركز الثقافي عبد القادر علولة لم تخصص إلا خزنة صغيرة بمكتب المدير تحتوي على كتب قليلة ولا تلي حاجات التلاميذ والشباب الراغبين في المطالعة .

ولما كانت المطالعة ضرورية للشباب والتلاميذ والطلبة لتلبية حاجاتهم في التثقيف واكتساب المعرفة فتحت المكتبة العمومية في 16 أبريل 2009 م بمناسبة يوم العلم ، وتشرف على هذه المكتبة مديرية الثقافة بتلمسان بالتنسيق مع الإدارة المحلية لبلدية سبدو .

وقد كشفت لنا المعاينة والتحقيقات الميدانية مع المسيرين للمكتبة أنها ذات مساحة كبيرة حيث تتشكل

من:

- قاعة كبيرة للمطالعة وتحتوي على 11000 كتاب في مختلف التخصصات وعلى ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية عشرة عنوانا.
- قاعة الإعلام الآلي.

- مكتبة خاصة للأطفال تتوفر على قصص وحوليات التعليم الابتدائي .
- ويشرف على تسيير هذه المكتبة أربعة عشر موظفا وعمالا منهم ثلاثة دائمون وأحد عشر مؤقتا، وكل موظف له مساعده وتمثل مهام هؤلاء الموظفين والعمال في ما يلي :
- مسير المكتبة : موظف دائم ومسؤول عن التسيير الإداري والمالي للمكتبة .
- المشرف على المكتبة العامة : يحمل شهادة الليسانس ويشغل في إطار عقود ما قبل التشغيل .
- المشرف على قاعة الإعلام الآلي : يحمل شهادة مهندس دولة في الإعلام الآلي ويشغل في إطار عقود ما قبل التشغيل .
- المشرف على مكتبة الأطفال: يحمل شهادة ليسانس ومستفيد من عقود ما قبل التشغيل والعمال الآخرون يقومون بنظافة قاعات المكتبة أو الحراسة .

#### خاتمة:

لقد عرفت منطقة سبدو تحولات كبيرة على جميع مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وصارت من بين أكبر الدوائر على مستوى ولاية تلمسان ، ولا زالت عملية التنمية الشاملة مستمرة، حيث شيدت بها عدة مؤسسات اجتماعية وتربوية وتعليمية، وثقافية، ورياضية، ومجمعات سكنية عصرية ، كما شهدت تنوعا اجتماعيا وديمقرافيا وثقافيا بين مختلف الفئات الاجتماعية المحلية وجماعات من ولاية تلمسان ونواحيها ومن التراب الوطني ، و استقرت ببلدية سبدو للعمل في مؤسساتها وبخاصة في البنوك ومركب النسيج والتعليم والتكوين المهني والمؤسسات الأمنية : الأمن الوطني والدرك الوطني والمؤسسة العسكرية .

#### المراجع:

- أندري برنيان وآخرون ، الجزائر بين الماضي والحاضر ، تر : اسطمبولي رايح منصف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984
- الجيلاني بن عبد الحكم ، المرأة الجليلة في ضبط ما تفرق من أولاد سيدنا يحيى بن صفية ، مطبعة بن خلدون ، تلمسان ، الجزائر، د ط

## مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (المجلد 01 العدد 01 التاريخ 2021/05/30)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- الوعي، مجلة فكرية ثقافية، العدد المزدوج 3-4، دار الوعي، الجزائر، 2011
- محمد عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ج2، منشورات ثالة ، الجزائر، د ط ، 2007، ص566
- مصطفى الأشرف ، الجزائر : الأمة والمجتمع ، تر : حنفي بن عيسى ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2007
- عدي الهواري ، الاستعمار الفرنسي في الجزائر . سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي 1830-1960، تر : جوزيف عبد الله ، دار الحداثة ، بيروت ، ط، 1983
- رحمة بورقية ، الدولة والسلطة والمجتمع .. دار الطليعة، بيروت، ط1، 1991
- فتحي عبد العزيز أبو راضي ، الأصول العامة في الجغرافيا المناخية ، المناخ التفصيلي والتطبيقي ، ج2، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، 2007
- محسن عبد الصامد المظفر ، فلسفة علم المكان " الجغرافيا " ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2005
- فتحي عبد العزيز أبو راضي ، مورفولوجية سطح الأرض ، دراسة في الجغرافية الطبيعية ، ج2 دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2006 ،
- محمد إبراهيم صالح، التحديث وإعادة الأقلدة من خلال الحقلين الجمعي والسياسي . منطقة القبائل نموذجا ، إنسانيات عدد8، أوت 1999
- العياشي عنصر ، ما هو المجتمع المدني ؟ الجزائر نموذجا ، إنسانيات عدد 13، جانفي - أفريل ، 2001، 02
- محمد سلام شكري ، المجتمع المدني بين الواقع والأيدولوجيا ( الكائن والممكن في المجال العربي ) ، عالم الفكر ، العدد 4، المجلد 36، أفريل ، 2008
- بوحنية قوي ، مؤسسات المجتمع المدني وتقديم الحلول السوسيوسياسية ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد السابع ، يناير ، 2011
- Paul gaffarel , l Algérie . histoire , conquête et colonisation ,librairie de Firmin – didot , paris ; 1883, p 559
- MICHEL DIAZ,UNE POIGNEE DE SABLE,jean-pierre huget,éditeur,2001
- Marouf Nadir, Pour une Sociologie Culturelle, Unité de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle, Université d'Oran, 1988,
- REVUE DE L'ORIENT de l'ALGERIE ET DES COLONIES, T9, paris, p282
- ESCHAVANNES, 'M.J.D-
- \*-Bulletin trimestriel de la société de géographie d'archéologie d'oran, septembre-décembre 1917
- REPERTOIRE ALPHABETIQUE DES TRIBUS & DOUARS-COMMUNE DE L'ALGERIE, GIRALT, IMPRIMEUR DU GOUVERNEMENT GENERAL, ALGER-MUSTAPHA, 1900
- \*-plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune de sebdou, 19961

fiche d'identification de la foret domaniale, conservation des forets de Tlemcen  
circonscription des forets de sebdou, district de sebdou triage mizab sud et nord ; 2003  
plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune de sebdou, 1996

- Serge jouin et autres, L'école en Algérie ; 1830-1962. De la Régence aux centres éducatifs,  
éditions Publisud

France,2001

CHARLES-ROBERT AGERON, Histoire de L'Algérie contemporaine (1830-1982), presses  
universitaires De France, 8 édition, 1983, p11-12-13

Benjamin Stora, Algérie histoire contemporaine (1830-1988), Casbah édition, Alger, 2004,  
- Camille Rousset La Conquête De L'Algérie 1841-1857,tome premier, librairie  
plon,paris,1889,

-André lecocq,Histoire des débuts de la colonisation dans la subdivision de Tlemcen(1842-  
1870),tome premier, conditions et développement historique, oran1841

<sup>3</sup>- revue africaine, société historique algérienne, numéro1, librairie – éditeur , paris , 1856



مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (المجلد 01 العدد 01 التاريخ 2021/05/30)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

**Monographic study of the city of Sebdou, Tlemcen, Algeria**  
**Dr. Adult Abdul Aziz**  
**University of Tlemcen**

**Summary:**

The Sebdou area in the Wilayat of Tlemcen has undergone several economic, social, urban and cultural transformations, and it has passed through successive historical stages from a geographical area in which there is no social stability due to its nature. ecological rugged to one and one culturally stable geographic area due to the development and modernization processes that the region witnessed during the French colonial period, immediately after independence.

**Keywords:** monograph - Algeria